

**الأوجه المتعددة للهوية لدى الأقليات التي
تعرضت لعنف الجماعات الإرهابية في العراق**

**حيدر عبد الكاظم سعدون
إشراف: أ.م.د. سلام هاشم حافظ
□ جامعة القادسية - كلية الآداب**

**The Multifaceted of Identity in Minorities that
have been subjected to the violence of terrorist
groups in Iraq.**

HAIDER ABDULKADHIM SAADOON

Haideralattabi008@gmail.com

A.P.D SALAM HASHIM HAFEDH

تمتلك الجماعات المختلفة التي تمنح الفرد هويات مختلفة قد تتسق مع بعضها او تتعارض اهمية بالغة لديه؛ وفقا لسياق التفاعلات التي يعيشها الفرد ولطبيعة الجماعة او الجماعات التي يتفاعل من خلالها مع افراد جماعته وأفراد الجماعات الاخرى التي يعبر عنها من خلال أربعة أوجه للهويات هي الهوية الشخصية، والهوية الاجتماعية، والهوية الجمعية و الهوية العائلية. و تبدو اهمية هذه الدراسة لدى الجماعات او الأقليات التي تتعرض لآزمات سياسية او تهديدات وجودية كما في حال تعرضها للعنف من قبل الجماعات الارهابية (كما حصل لها في العراق)، من خلال ما هدفت له بتعرف الواجهة المتعددة للهوية لدى الاقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق. ولتحقيق ذلك تم تبني مقياس الأوجه المتعددة للهوية لـ جيك وزملائه Cheek et al الذي استند الى نظرية تاجفيل وتيرنر Tajfel & Turner في الهوية الاجتماعية الذي تكوّن بصورته النهائية من (٣٥) فقرة. وبعد تطبيقه على عينة الدراسة واجراء العمليات الاحصائية وجد ان افراد الأقليات يتسمون بأوجه الهوية الأربعة بمختلف درجات الوضوح فيما بينها.

Abstract

The different groups that give the individual different identities may be compatible with each other or conflicting with a great importance to him; According to the context of the interactions experienced by the individual and the nature of the group or groups through which he interacts, which is expressed through four aspects of identities: personal, social, collective and relational. The importance of this study appears to groups or minorities that are exposed to political crises or existential threats, as in the event they are exposed to violence by terrorist groups (as happened to them in Iraq), through what it aimed at identifying the multiple facets of identity among minorities who were subjected to violence by terrorist groups in Iraq. To achieve this, the multiple facets of identity scale was adopted by Cheek et al, which was based on Tajfel & Turner's theory of social identity, which in its final form consisted of (35) items. After applying it to the study sample and conducting statistical operations, it was found that the members of the minorities are characterized by the four aspects of identity with different degrees of clarity between them.

المقدمة:

يملك الأفراد كما الجماعات (هويات متعددة) فيمكن ان تكون هذه الهويات وراثية ومحلية واقتصادية وثقافية وسياسية واجتماعية ووطنية، وقد تتبدل الأهمية النسبية المميزة لهذه الهويات لدى الفرد او الجماعة من وقت لآخر، كما انه يمكن لهذه الأوجه من الهوية أن تتكامل او تتناقص فيما بينها عند هذا الحد او ذلك (هنتنغتون، ٢٠٠٥: ٤١). فكما ان هناك وجهاً من أوجه الهوية متمثلاً بالهوية الشخصية فأيضاً هناك هوية اجتماعية بوجه آخر، حيث يجد الأفراد هوياتهم ويعيدون تعريفها في جماعة او اكثر من جماعة، فالناس يصنعون هوياتهم تحت درجات مختلفة من الضغط والافتقار والحرية، فالهوية باي وجه من اوجهها هي ما يظن الأفراد انهم عليه وما يريدون ان يكونوا، وفي معزل عن السلالة والجنسوية والعمر، الأفراد أحرار نسبياً في تعريف هوياتهم كما يرغبون، رغم انه لا يمكنهم تحقيق بعض أوجه تلك الهويات في الممارسة؛ كونهم يرثون بعض اوجهها مثل الخصائص الأثنية والعرقية (المصدر السابق). ان الهوية و باي وجه كانت لأي جماعه بشرية لا تنتج مكوناتها وأسباب قوتها او تفككها من بنائها الداخلي فحسب وانما من طبيعة وظيفتها وأسلوب حراكها حيال التحديات الحضارية الخارجية العنيفة المفروضة عليها. وبناءً على ذلك فإن الشخصية العراقية لم تتشكل خصائصها من تفاعلاتها الإيجابية مع مصادر الخطر الخارجية سواء من الطبيعة او البشر، ولهذا فإن التقهت المصطنع الحالي لخلايا النسيج الداخلي لهذه الشخصية باسم الطائفية او العرقية او المكون سيواجه رداً غير مباشر من المناعة الكلية الحضارية التي اكتسبتها هذه الشخصية عبر التاريخ ضد عوامل التعرية والتفكك دون ان يعني ذلك انكار ما يمكن ان تتركه تلك العوامل من شروخ مرحلية (جبر، ٢٠٠٨: ١١٤).

مشكلة البحث:

ان فشل الفرد في تحديد هويته يعني شعوره بالاعتراب النفسي وعدم الجدوى وانعدام الهدف مع عدم القدرة على التخطيط لأهداف مستقبلية والافتقار الى العلاقات الاجتماعية او الحب الناضج، ويسود حياته عدم المبالاة والافتقار للمعنى (معمرية وماحي، ٢٠٠٤: ١٩). وان الفرد عندما يتعرض لاستلاب الهوية او الاذى الموجه له بسبب الانتماء لهوية ما فإنه يشعر بالاعتراب ازاء تلك الهوية، وذلك يعزز شعور الفرد بوحده الذاتية، مما يؤدي الى الابتعاد عن الاخر والنفور عن هويات الجماعات الاخرى، مما يؤثر بشكل كبير على الهوية لديه بكل اوجهها (ميكشلي، ١٩٩٣: ١٤٨).

فلو نظرنا الى العنف فنجد الظاهرة التي ميزت السلوك البشري منذ وجد على سطح الارض، وفي كل مرة كان ممارسوه يتبنون مسوغات منطقية او غير منطقية شتى لإرضاء نوازعه. وفي عالم اليوم غدا العنف تخريجا ذا طابع مأساوي لتتاحر قاتل للهويات وان اخطر ما يهدد انعاش الهوية هو لجوء الجماعات المختلفة لممارسة العنف وبكافة اشكاله (العنف الرمزي، والمعنوي، والدموي)، من خلال تهيمش الاخر وأقصائه وازدراؤه واختزاله في صورة متخيلة (رحيم، ٢٠١٨: ١٤). ومثل هذا الامر قد حصل في المجتمع العراقي اثناء اجتياح ما يسمى بتنظيم داعش الارهابي لبعض المحافظات العراقية في عام ٢٠١٤ وما تعرضت له جماعات الأقليات القومية والدينية على يد التنظيم، الامر الذي دفع الباحث لافتراض حصول حالة من الخلل وربما التفكك في وظائف الشخصية لدى افراد تلك الجماعات. وعلى الرغم من كون اغلب الأقليات العراقية من الأقليات التاريخية المؤسسة للنسيج العراقي المتنوع الا ان هذا التنوع الثقافي الغني (العراقي والديني واللغوي) تعرض الى التهديد والذوبان في جماعات الأغلبية او يترك مطحوناً بلا حول ولا قوة، وسط تركبة معقدة من التلاعب الديموغرافي بين القوى التي تطالها، حاملة شخصية متهرئة وهوية هزيلة بشتى اشكالها جراء السيل الجارف من الاحداث التي عرضتها الى خطر الانقراض والتحول الى جزء من ذاكرة لا سيما ان تلك الاحداث لا تستهدف حريتها او حقوقها فحسب؛ بل تطال وجودها واستمرارها على ارض عاشت عليها عشرات القرون وتجزرت في وجودها (سلوم، ٢٠١: ١١). وتعد هذه المكونات بأمس الحاجة الى الدعم عموماً، والنفسي على وجه الخصوص، اذ تؤدي فترة نزوحهم اضافة لما مروا به الى تقاوم وضعهم الانساني مما ينتج عن ذلك معاناة وضغوطات نفسية تواجه واقعهم الذي يعيشونه، وعلى الرغم مما تحدثه الحرب من اثار سلبية وما تنتجه من ضغوطات نفسية الا ان ما شهده النازحون (وبالأخص الأقليات الدينية والعرقية) من مواقف كارثية قبل وبعد النزوح من اضطهاد وترهيب وسوء خدمات يفوق ما أصاب اي فئة من فئات الشعب العراقي فرغم ان الكل يمر بضغوطات من خلال الحياة اليومية وهي حاضرة معنا باستمرار، ومن خلال الاحداث العامة التي تواجهها، فإن لأفراد الأقليات الدينية والعرقية الحصة الاكبر من الضغوط، تدني الامن النفسي، ومهددات الانتماء الاجتماعي، والخلل في وظائف الشخصية، وتصعد صور الهوية، والظروف الصعبة التي مر بها هؤلاء قسراً وما شكلته من ضغوطات نفسيه شديدة، قد تترتب عليه اخلال في تركيبة التوازن النفسي والاجتماعي، بما تؤدي الى خسارة قدرة الفرد الجسدية والنفسية على التحمل، واستنزاف طاقته وتدميا (النوري، ٢٠١٥: ١٤).

اهمية البحث:

من المحتمل ان جماعات الأقليات التي اضطهدت من قبل الجماعات الارهابية، يمكن ان تستدخل النظرة السلبية الموجهة نحوها من الجماعات المهيمنة، مما يدفعها لان تنمي هوية سلبية او مفهوماً كارهاً لذاتها، فيتولد صراع نفسي لدى افراد هذه الجماعات، فيدفعهم للاختيار بين قبول تلك النظرة السلبية لجماعتهم، او رفضها ساعين الى البحث عن هويتهم الخاصة (Phinney, 1989: 34). وبما ان الهوية حسيلة خيرات. فإن كل اولئك الذين تعرضوا لانتهاكات او خاضوا تجارب كبرى؛ (غزوات وحروب، اقتلاعات وتهجير، استعمار وثورات، كوارث طبيعية، الخ...) (العنف بجميع اشكاله الذي واجهته الأقليات في شمال العراق من ٢٠١٤-٢٠١٧) استحصلوا على دروس اصبحت الخميرة الرئيسية لابتكار تمثيلات ورموز واساطير. وهكذا كانت كل انعطافه بتلك الحقبة هائلة بدرامياتها وقسوتها ونتائجها الملموسة وغير الملموسة، تغدو مقدمه لإعادة تشكيل الهوية وإعادة الوعي بها (رحيم، ٢٠١٨: ١٨-٢٨). وعلى الرغم من امتلاك الأفراد هويات متنوعة بقدر ابعاد هوياتهم الاجتماعية الهائلة، الا انها لا تكون بنفس المستوى من الفاعلية والأهمية بالنسبة اليهم، اذ تتركز الأهمية والفاعلية بهويات بعينها، تستند الى انتماءات ذات اثر واسع على حياتهم الاجتماعية، وجماعات مرجعية مهمة، توجه فعلهم وحركتهم على المديين القريب والبعيد. وتتفاعل هذه الهويات فيما بينها باستمرار، اذ يدور الجدل حول البروز النسبي لكل منها، وتسيده ضمن لحظة سوسولوجية بعينها، وشروط ومحددات هذا البروز. فكل هوية من هذه الهويات تكون حاضره في آن واحد ولكن بنسب متفاوتة (Luhtanen & Crocker, 1992: 302). وهناك مصادر متنوعة للهوية ويحتمل ان يكون أي فرد مرتبطاً بكثير منها لكن ذلك لا يعني بالضرورة انها المصادر الأساسية لهويته وكما ان العلاقة بين الهويات ذاتها معقدة، فقد تكون منسجمة وقد تفرض احداها وقد تندرج بعضها في علاقات تسلسلية، حيث تكون الهويات الأوسع ضمناً في الأصغر، والأصغر قد تتضارب مع الأكبر وقد تكون حصرية او غير حصرية، وقد تختلف في شدتها طردياً او عكسياً، وقد تُعزز الهويات الأضيق أو الأوسع في جماعة ما ترابعية هرمية او تتناقض فيما بينها (هنتنغتون، ٢٠٠٥: ٤٢) ان الوجود البشري لا يتطلب بيئة مادية فحسب بل يتطلب كذلك بيئة شخصية اجتماعية (أي مؤلفة من اشخاص) فالفرد داخل العالم يعيش مع الاخرين بكونهم ليسوا مجرد أشياء تنتمي الى العالم فهو على دراية على انهم موجودات تتعايش معاً وهم حاضرون في العالم بمختلف اوجه هوياتهم بنفس الطريقة التي وجد بها، فهم مراكز للاهتمام منها يبني العالم ولا يمكن ان يستخدم هؤلاء بوصفهم وسائل

وأدوات بل هم فاعلون مثله (ماكوري، ١٩٨٢: ١٢٠). وخلصت دراسة ابراهامز وهوج (Abrahms & Hogg, 1993) ودراسة ميولين وهوج (Mullin & Hoog, 1999) اللتان هدفتا الى فحص فرضية خفض عدم اليقين Uncertainty Reduction Hypothesis الى أن عدم اليقين الفردي يرتبط بالهوية الاجتماعية، إذ وجدوا ان الفرد حينما يشعر بعدم اليقين تجاه نواح مهمة من ذاته تتولد لديه الحاجة للانتقال بمفهومه عن ذاته الى عضوية الجماعة. ولذلك فمن المحتمل ان الأفراد في ظروف عدم اليقين يسعون الى التماهي بجماعات تحقق لهم خفضاً في عدم يقينهم هذا، مما يفسر نزعة بعض الأفراد عندما يبلغ عدم اليقين اقصاه لديهم، الى الانخراط في الجماعات المتطرفة التي تتسم بالأصولية والتجانس والبناء الهرمي ذي القواعد والمعايير الصارمة (Abrahms & Hogg, 2004: 168). وكشفت دراسة كوكناك وزملائه (Cocking. et al, 2008) عن دور الهوية الاجتماعية في التعامل مع الاحداث المأساوية الطارئة، الى ان لها تأثيراً ايجابياً في سلوك الحشود التي واجهت التفجيرات التي ضربت مدينة لندن في عام ٢٠٠٥م، فقد اتضح ان الشعور بالهوية المشتركة (الهوية الجمعية) بوصفها وجهاً من أوجه الهوية، قد قلل من السلوك الفردي غير الفاعل، وشجع الأفراد على التعاون وتخفيف التأثيرات النفسية السلبية للكارثة (Cocking. et al, 2008: 157). وتوصلت دراسة فيني (Phinney, 1989) الى استنتاج مفاده ان تطور الهوية العرقية لدى المراهقين يتناسب طردياً مع تقويم الذات الايجابي positive Self-Evaluation، والإحساس بالتمكن Sense of Mastery، والتفاعل الاجتماعي Social Interaction لديهم. وفي الوقت ذاته لم تظهر فروق في قوة تلك الهوية على وفق متغيرات الجماعة العرقية، والنوع، والطبقة الاجتماعية (Phinney, 1989: 43). واتضح من دراسة ستشاميد وهيستن (Schmid & Hewstone, 2008) ان وعي الفرد بكونه يحمل هويات اجتماعية عديدة له نتائج اجتماعية ايجابية على مستوى العلاقات بين الجماعات، إذ وجد أن تعقيد الهوية الاجتماعية، أي ازدياد إدراك الأفراد لامتلاكهم هويات اجتماعية متعددة في آن واحد، يرتبط بازدياد اتجاهاتهم الايجابية نحو الجماعات الخارجية، فيما يرتبط انخفاض تعقيد الهوية الاجتماعية لديهم بازدياد ادراكهم ان هويتهم مهددة (Schmid & Hewstone, 2008: 374). وتوصلت دراسة (جبر، ٢٠٠٨) التي تناولت الهوية الوطنية العراقية والتي تندرج في الدراسة الحالية تحت (التوجه الجمعي) لأوجه الهوية المتعددة الى مجمل استنتاجات كان من بينها، ان ذلك الوجه من الهوية (المعززة) اعلى منه من (المهددة)، وان الذكور اكثر اتساماً ووضوحاً وتميزاً بذلك التوجه (جبر، ٢٠٠٨: ٢٢٢). وهنا يأتي دور علم النفس في بناء وترميم الذات بصوره متكاملة بغية السعي للنهوض في مجتمع هو في اشد الحاجة الى تحقيق النمو والتكامل لتغيير واقعه ومقاومة الانكسار امام تقاطر المحن والصعاب كي يكون لهذا العلم بصمة حقيقية جذورها في المجتمع العلمي وثمارها في المجتمع بغائاته المختلفة، وبهذا المنطلق ومن مكانة الوظيفة التي يمارسها الباحث والتي تكون على تماس بهذه الشرائح احس بأهمية تلك الشريحة من المجتمع (الأقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الإرهابية في العراق) وما عانته من الويلات، وضرورة تناولها للوصول الى تحقيق ويزوغ اوجه ناصعة للهوية لدى هذه الفئة.

اهداف البحث:

- تعرف الأوجه المتعددة للهوية لدى الأقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق.

حدود البحث:

حُدِدَ البحث الحالي بدراسة الأفراد من الأقليات (الأيزيدية، والمسيحية، والشبك) عام ٢٠٢١ التي تعرضت لعنف الجماعات الإرهابية في العراق ٢٠١٤_٢٠١٧ م في مدينة الموصل ومن الجنسين.

تحديد المصطلحات:

- **تعريف دوكس (Deaux, 1993):** هي تلك الأدوار أو فئات العضوية في جماعة ما التي يدعيها الشخص كتمثل في تلك الجماعة، وبضمنها الهوية الشخصية التي تشير الى تلك السمات والسلوكيات التي يجدها الشخص ذاتية، وهي خصائص مرتبطة عادةً بوحدة أو أكثر من فئات الهوية. (Jones & McEwen, 2000: 408).
- **تعريف جونيز (Jones, 1997):** هي الابعاد المختلفة التي ينتمي اليها الفرد، وفي قلب هذ الابعاد يوجد حس جوهرى بالذات، أو الهوية الأساسية، على أنها هوية شخصية، والتي تتضمن سمات وخصائص شخصية ذات قيمة" (Jones, 1997: 383).
- **تعريف تاجفل وتيرنر (Tajfel & Turner, 1975):** هي تلك المجموعة من الهويات الاجتماعية المختلفة والمتقاطعة والتي تكون مستمدة من مجموعات ذات معنى كبير ومحددة بوضوح، ومن خلالها يستشعر الفرد بمعنى لذاته ووجوده (Ellemers. et al 2002: 164).

■ تعريف جيك وزملائه (Cheek. et al, 2002): هي تلك الأوجه او الجوانب التي تتصف بها هوية الفرد وينمو على اساسها مفهوم الذات لديه و النابع من وعيه بكونه عضواً في جماعة او جماعات، مضافاً اليه الاعتبارات القيمية والانفعالية التي تعزى الى تلك العضوية (2: Cheek et al, 2002).

الاطار النظري: مرَّ تطور الإنسان في تاريخه بمراحل وأشكال مختلفة، واختلفت أشكال البيئات الإنسانية التي ينتجها وتنتجها، وأشكال المجتمعات والدول والهويات المترتبة بها، فالهوية كلمة مجردة، يرجع استعمالها الى الاصول الاولى للفكر. فقد احتار الفلاسفة ما قبل سقراط مثل بارميندس Parmendes او هراقليطس Heraclitus، حول مسألة التوفيق بين التغير والهوية، لأنه إذ لم يكن (س) على ما كان عليه، فهل (س) يبقى هو (س)؟ وعلى خلاف ذلك رأى هراقليطس ان كل شيء في حركة دائمة بمقولته الشهيرة "نحن لا نغطس مرتين في النهر نفسه" (هالبيرن، ٢٠٠٤). واستمر الفلاسفة لقرون عديدة يتفكرون باللغز المسمى (الهوية) بمختلف صورها او اوجهها اذ تركزت الاشكالية حول ما اذا كان هناك شيء يوحد إدراكات الفرد ومشاعره، مؤكدين منذ عصر ارسطو وصولاً لعصر ديكارث ان للإنسان روحاً Soul توحد اجزاء حياته النفسية. ثم اتى جون لوك John Look بموضوع الهوية من الاطار الروحي الى المنهج الامبريقي متاولاً اياها من مصطلح الذاكرة، كما طور التمييز الذي اجراه ارسطو بين الجوهر Substance والشكل Form كما فرق بين مصطلح الرجل Man والشخص Person، اذ وضح ان الرجل يتحدد بالخصائص المادية او الجسمية، فيما يحيل مفهوم الشخص الى الهوية الفردية. واتفق ديفيد هيوم David Hume مع جون لوك على ان الافكار والادراكات هي التي تكوّن شعور الفرد بالهوية، لكنه لم يَر ان هناك وحدة تجمع تلك الافكار والادراكات، بل انها معزولة ومنفصلة عن بعضها في الواقع، مع نوع من التعاقب في تدفقها داخل الذهن، وإن سرعة هذا التعاقب تمنح الفرد وهماً بوجود تلك الوحدة، أي إحساساً بالهوية. فالهوية لديه ضرب من التخيل، فيما اقترح "لوك" إشكالية الهوية الشخصية بفكرة الذاكرة ' فاذا كنت الشخص ذاته الذي كان قبل عشرين سنة؛ فأني اذكر مختلف المراحل التي مر بها وعيي او شعوري (Brown, 1998: 29). واتجه الفكر الفلسفي لاحقاً، ومن بعده الفكر النفسي الحديث، للتأمل طويلاً في مسألة إدراك الفرد لذاته وللعالم، وكيف أن الذات البشرية تنقسم على جزء مُدرك وآخر مُدرك، يقوم الاول بفعل الادراك والشعور، فيما يختص الثاني بالافكار والمشاعر التي يكونها البشر عن انفسهم بما يجعلها مؤثرة في بقية جوانب حياتهم النفسية. اذ أوضح وليم جيمس William James ان للفرد نوات كثيرة، تتحدد بجماعات الافراد الذين يكثرث بأرائهم. وانه يغير من شخصياته، مُحدثاً تحويرات في هويته في البيئات المختلفة حسب الجمهور الاجتماعي المواجه له. فكثيراً ما يرى الناس انفسهم بوصفهم ممثلين لجماعة معينة، ومجسدين لمنظور تلك الجماعة وكأنه منظورهم الشخصي (Abrahms & Hogg, 2004: 147). وسعى الباحثون على مدار عقود كثيرة من الزمن الى الكشف عن الدور الوظيفي للهوية بمختلف اوجهها او صورها في النسيج النفسي الاجتماعي للجماعات المتنوعة. اذ شهد مفهوم الهوية تضخماً شديداً بفعل الكم الهائل من الدراسات العلمية التي اتخذت منه مفهوماً مركزياً، إذ تدافعت العلوم الاجتماعية من أنثروبولوجيا وسيبولوجيا وسيكولوجيا وعلوم سياسة لإستلهاام المفهوم رغبة في الظفر بنصيب من النجاح الذي حققه في مقارنة آليات التغيير وميكانيزمات حل المشكلات الاجتماعية، فأصبح بمثابة كلمة سحرية لتحليل حقائق متنوعة، مثل شخصيات الأفراد وتحولات الأديان والعلاقات بين النساء والرجال وموضوعات المهن والحياة الاسرية والهجرة والصراعات العرقية. ثم استمر هذا الاهتمام الواسع بمفهوم الهوية حتى اليوم، إذ تولدت عنه دراسات امبريقية وأطر نظرية عديدة (نظمي، ٢٠٠٩: ٣٣).

النظرية المفسرة للأوجه المتعددة للهوية نظرية الهوية الاجتماعية (تاجفيل وتيرنر Tajfel & Turner)

تأسست النظرية على اساس نتائج البحوث الامبريقية التي اجراها تاجفيل Tajfel بطريقة المجموعات التجريبية الصغيرة اذ كان يوزع الأفراد المفحوصين على مجموعتين على اساس تفضيلهم لرسوم معينة و تعرض عليهم ضمن فئتين وقد وجد ان الافراد ينحازون الى مجموعاتهم في عملية التوزيع، وهذا ما يشعروهم بمشاعر طيبة لأنفسهم وكانت هذه النزعة (تفضيل الجماعة الداخلية) قد قدمت دعماً للدعاء القائل بأن حتى الاتصالات الهامشية التي تكون بين الناس من الممكن ان تؤثر بقوة في شعورهم حول انفسهم (Brown, 1998: 23). قدم تاجفيل مصطلح الهوية الاجتماعية في عام ١٩٧٢، التي عرّفها بأنها معرفة الفرد بأنه ينتمي الى مجموعات اجتماعية معينة مع بعض الأهمية العاطفية والقيمة بالنسبة له لعضوية هذه المجموعة، ومثل هذه الهوية تساعده في تصور الذات في سياق المجموعات التي ينتمي اليها؛ وكيف أن نظام التصنيفات الاجتماعية يخلق ويحدد مكان الفرد في المجتمع (Tajfel, 1972: 293). كان المحور الأساسي الذي ربط من خلاله تاجفيل التصنيف الاجتماعي والهوية الاجتماعية هو المقارنة الاجتماعية، معتمداً في ذلك على فكرة فستنجر Festinger لعمليات

المقارنة الاجتماعية، ولكن مع توسيعها وتعديلها، اذ اعتقد تاجفيل أنه نظراً لكون جميع فئات المجتمع تعيش في وسط مجموعات أخرى متنوعة؛ فإن الجوانب الإيجابية للهوية الاجتماعية (تلك الجوانب التي يُستمد منها بعض الرضا) والقيمة الاجتماعية لعضوية مجموعة محددة (على سبيل المثال، وضعها الاجتماعي والتكافؤ الاجتماعي لصفاتها) تكتسب المعنى بالمقارنة مع مجموعات أخرى (Turner, 1975: 12). وفي السياقات المشتركة بين المجموعات، تركز المقارنات الاجتماعية على إنشاء التمييز بين الفرد و أفراد الجماعات الأخرى. ونظراً لكون الهوية الاجتماعية ذاتية التقييم؛ فإن عملية المقارنة الاجتماعية بين المجموعات هي في جوهرها تعزيز ذاتي، وليست محاولة لإبراز الاختلافات بين الافراد في المجموعة، أي أنها تسعى جاهدة لتحقيق تمايز إيجابي تقييمي بين المجموعات، وهوية اجتماعية إيجابية تصب في خدمة احترام الذات (Turner, 1975: 12). ونظراً للاستنتاج اعلاه، فإن تدني احترام الذات في سياقات المجموعة يحفز السلوك الهادف الى التميز الإيجابي، وان تحقيق مثل هذا التميز يرفع من تقدير الذات (Abrams & Hogg, 1988). واقتراح تاجفيل أن التحيز والتمييز ليسا تعبيراً عن الخصائص الفردية، بل نتاج تفاعل معقد للعمليات المعرفية والتفاعلية والمجتمعية، حيث يتأثر مسار السلوك بين المجموعات بشدة من قبل الناس (Hohman, 2012: 3). وكانت نظرية الهوية الاجتماعية قد اكتشفت بفعالية الجوانب المعرفية للقوالب النمطية والتحيز، فهي تعتقد أن التحليل المعرفي البحث كان تفسيراً غير مكتمل وغير مفصل اجتماعياً لتلك القوالب، وأن التحليل الكامل لها يجب أن يأخذ في الاعتبار أيضاً وظائفها الاجتماعية مثل، التسويغ، والإسناد السببي، والتمايز الاجتماعي. كما أن تلك الصور النمطية مشتركة على نطاق واسع بين المجموعات الاجتماعية؛ ومن ثم فإن أي تحليل لها يحتاج الى تصور طبيعتها المشتركة، وللقيام بذلك؛ يجب أن يستند لمعرفة واسعة للعلاقات بين المجموعات والتعريف الجماعي للذات. بوصفه عضواً في المجموعة (Tajfel, 1981: 151).

● الافتراضات الأساسية للنظرية :

١) يتألف مفهوم الذات لدى الفرد من مكونين هما الهوية الشخصية التي تشير الى خصائص الفرد الشخصية مثل المواهب والمهارات، و الهوية الاجتماعية التي تشير الى خصائص الجماعات والتصنيفات الاجتماعية التي يتماهى (يتوحد) معها الفرد مثل عضويته داخل جماعة عرقية معينة. وان هذين المكونين كلاهما لهما وظائف مهمة في تقييم الشخص لذاته من خلال المقارنة الاجتماعية و يمكن عدهما من الخصائص الدافعية التي توجد عند كل الافراد. إن الهوية الشخصية بوصفها أحد أوجه الهوية تكون متصلة بمحافظه الفرد على تقديره لذاته بينما تكون الهوية الاجتماعية متصلة بمحافظه الفرد على عضويته في تصنيف اجتماعي ايجابي. فإن الفرد لا يمتلك ذاتاً واحده فقط بل نوات متعددة بعدد الهويات التي يمتلكها او الجماعات التي ينتمي اليها (Young, 2004: 12).

٢) ان السلوك الاجتماعي متصل واقع بين قطبين متطرفين. القطب الاول يكون متمثلاً بالعلاقات الشخصية ما بين الافراد التي تكون فيها خصائصهم المتفرقة بارزة بعيداً عن تأثيرات الفئات الاجتماعية التي يكونون منتمين اليها مثل العلاقة بين الزوجين. إلا ان القطب المتطرف الاخر يتمثل بالعلاقات ما بين الجماعات التي تكون محددة بسلوك الافراد بصفتهم اعضاء في فئات اجتماعية معينة بعيدا عن العلاقات الشخصية مثل سلوك الجنود اللذين ينتمون الى جيش المقاتلين اثناء المعركة. وتكون الهوية الشخصية بارزة اذا كان التفاعل يحدث بين الافراد ويحدث العكس اذا كان التفاعل يجري بين الجماعات ولينفسح المجال امام بروز الهوية الاجتماعية (Tajfel & Turner, 2004: 279).

٣) يكافح الافراد لتحقيق مفهوم ذات ايجابي عبر المحافظة على تقديرهم لذواتهم او تعزيز ذلك التقدير وهذا ما يدفعهم للمحافظة على هوية اجتماعية ايجابية بوصفها احد اوجه الهوية المتعددة، ولترفع من تقديرهم للذات بأجرائهم لمقارنات مواتية بين جماعتهم والجماعات الخارجية ذات الصلة. اما في حالة نشوء هويات سلبية قد يلجأ الناس لترك جماعتهم ويجاد وسائل تحقق لهم التميز الايجابي (زايد، ٢٠٠٦: ٥٥). وعند تطوير النظرية من قبل تيرنر اصبحت تركز الانتباه على عملية التصنيف، اذ يعمل التصنيف الاجتماعي على تغيير الإدراك الاجتماعي، بحيث لا يُنظر الى الناس من حيث خصائصهم الفردية الفريدة ولكن من حيث السمات المشتركة في المجموعة أو المجموعة الخارجية المشتركة. والتصنيف الاجتماعي للذات يبطل الإدراك الذاتي ولكنه يذهب الى أبعد من ذلك في تحويل مفهوم الذات وفي استيعاب جميع جوانب مواقف الفرد ومشاعره وسلوكياته داخل المجموعة. ويتم استبدال الذات الفردية بأخرى قائمة على عضوية الجماعة (أي الهوية الاجتماعية) التي يتم تحديدها من خلال النموذج الأولي داخل الجماعة والعمل وفقاً لها (Turner, 1985, 99). فعندما يتعلق الأمر بالهويات الجماعية، فإن مستوى الالتزام بمجموعة أو فئة معينة يحدد كيفية تأثير خصائص المجموعة أو المعايير أو النتائج على

الاستجابات الإدراكية والعاطفية والسلوكية للأفراد الذين ينتمون الى تلك المجموعة. (Ellemers, 2002: 164). فكل تلك الهويات المختلفة تندرج تحت الأوجه التي حددتها مفاهيم النظرية والتي تحدد بأربعة اوجه وهي بنسب مختلفة من البروز والوضوح لدى كل فرد ومن وقت لآخر، وهي:

- الهوية الشخصية: التي تتعلق بالمفهوم الخاص الذي يكونه الفرد عن ذاته ومشاعره بالاستمرارية والتفرد في ظل ذلك الوجه.
- الهوية الاجتماعية: هي الكيفية التي ينظر بها الافراد لأنفسهم في ظل سياقات اجتماعية متبادلة اكثر عمومية، متضمنة الادوار الاجتماعية، وسمعتهم، وتقديمهم لذواتهم في ظل ذلك الوجه.
- الهوية الجمعية: التي تتعلق بأجزاء من مفهوم الفرد عن ذاته، تتعلق بمتغيرات سوسولوجية، كالدين او العرق او مشاعر الانتماء لمجتمع معين. ويقاس هذا الوجه القيمة التي يمنحها الافراد للخصائص السوسولوجية تلك.
- الهوية العائلية: هي ما يتصل بالذات العائلية الذي ينظر الافراد بها لأنفسهم في سياق العلاقات الحميمة مع الآخرين (نظمي، ٢٠٠٩: ١٤١).

إجراءات البحث: تم اعتماد المنهج الوصفي الذي هو استقصاء كل ما ينصب على ظاهرة معينة، قائمة في الوقت الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها او بينها وبين ظواهر اخرى، وان هذا البحث لا يقف عند حدود وصف الظاهرة موضوع البحث، بل يذهب الى ابعاد من ذلك؛ فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم؛ أملاً في التوصل لتعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد معارفنا عن تلك الظاهرة (الزويبي وآخرون، ١٩٨١: ٥٣). وتمثل مجتمع البحث الحالي بالأفراد من الأقليات (الأيزيدية، والمسيحية، والشبك) التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق (٢٠١٤_٢٠١٧) م في مدينة الموصل والمناطق المحيطة بها حيث تعيش تلك الأقليات، ومن الجنسين. اذ بلغت اعداد الايزيديين حوالي (٥٦٠٠٠٠) الف فرداً وبلغ اعداد المسيحيين (٢٥٠٠٠٠ الى ٣٠٠٠٠٠) الف فرداً بينما بلغ اعداد الشبك (١٠٠٠٠ الى ١٥٠٠٠) فرداً (سبوت، ٢٠٢٠: ٨٥). ولم يتوصل الباحث الى احصائيات دقيقة عن المجتمع المعني من الجهات المعني؛ كون المجتمع تعرض للتهجير والقتل والسبي والخطف، اضافة الى مجهولية مصير الكثير من أفراد ذلك المجتمع. وما يزال يعاني من ذلك الى يومنا هذا. استخدم البحث الحالي الطريقة العشوائية؛ في سحب عينته، وبلغ حجمها (٤٠٠) فرد، بواقع (٢٣٤) من الذكور و(١٦٦) من الإناث مقسمة كل حسب الأقلية التي ينتمي اليها كما في الجدول (١).

جدول (١) عينة البحث موزعة وفق متغير الأقلية والجنس (الذكور، الاناث)

المجموع	الجنس		الأقلية	ت
	اناث	ذكور		
165	67	98	الأيزيدية	1
109	47	62	المسيحية	2
126	52	74	الشبك	3
400	166	234	المجموع الكلي	

ولغرض قياس الأوجه المتعددة للهوية بما يتناسب والبيئة العراقية وعينة الدراسة وبعد إطلاع الباحث على الأدبيات الأجنبية السابقة، فقد تبنى مقياس جيك وآخرين (Cheek. et al, 2002) الذي يندرج تحت الاطار النظري المتبنى في البحث الحالي (نظرية الهوية الاجتماعية) لـ (تاجفل و تيرنر)، كما تنطبق عليه المفاهيم الاساسية للنظرية اذ انه يتناسب والمجتمع العراقي وعينة الدراسة. وتألف المقياس بصورته الاجنبية من (٣٥) فقرة موزعة على اربعة اوجه للهوية وهي: الهوية الشخصية التي تعني، المفهوم الخاص الذي يكونه الفرد عن ذاته وكذلك مشاعر الاستمرارية والتفرد لديه. يتألف من (١٠) فقرات. والهوية الاجتماعية تعني، الكيفية التي ينظر بها الافراد لأنفسهم في سياقات اجتماعية متبادلة اكثر عمومية، متضمنة ادوارهم الاجتماعية وسمعتهم، اي تقديمهم لذواتهم، تألف من (٧) فقرات. وكانت الهوية الجمعية تعني، اجزاء من مفهوم الفرد عن ذاته تتعلق بمتغيرات سوسولوجية، مثل دينه او عرقه او مشاعره بالانتماء لمجتمعه، وتألف من (٨) فقرات، والهوية العائلية، تعني الذات العائلية التي ينظر بها الافراد لأنفسهم في سياق علاقاتهم الحميمة مع الآخرين، وتألف من

(١٠) فقرات. فيما كانت بدائل الاجابة تتمثل بمتدرج خماسي يبدأ بـ (مهم للغاية بالنسبة لإحساسي من أنا) وينتهي بـ (ليس مهماً لإحساسي من أنا). قام الباحث بترجمته الى اللغة العربية. ولغرض التحقق من صلاحية فقرات المقياس بعد ترجمتها؛ قام الباحث بعرضه بصورته الاولية المكونة من (٣٥) فقرة موزعة كلاً حسب مجالها، على مختصين في علم النفس؛ لغرض ابداء آرائهم في: مدى صلاحية الفقرات لقياس ما وضعت لأجله، ومدى ملائمة بدائل الاجابة للفقرات وللمستجيب. واجراء ما يروونه مناسباً من تعديلات (اعادة صياغة، او حذف) على الفقرات والبدايل. وقد تم الابقاء على جميع الفقرات الـ (٣٥)، مع التعديلات التي اقترحوها على الفقرات اما بدائل الاجابة فأصبحت من مدرج ثلاثي وفق الآتي: (مهم جداً لإحساسي من انا، ومهم الى حد ما لإحساسي من انا، وليس مهماً لإحساسي من انا).

• اجراءات تحليل الفقرات:

اولاً. المجموعتان الطرفيتان لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الأوجه المتعددة للهوية، قام الباحث بسحب عينة عشوائية، بلغت (٤٠٠) فرداً، وبعد تصحيح استجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة على المقياس، تم ترتيب الدرجات تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاءً بأدنى درجة، وتم اختيار نسبة (٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات للمقياس وسميت بالمجموعة العليا بواقع (١٠٨ استمارة)، واختيار نسبة (٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا بواقع (١٠٨ استمارة)، والجدول (٢) يوضح تراوح درجات الاستمارات العليا والدنيا ولكل وجه من اوجه الهوية المتعددة.

الجدول (٢) درجات الاستمارات العليا والدنيا لكل وجه من أوجه الهوية المتعددة

الهوية	الحدود العليا	الحدود الدنيا
الهوية الشخصية	27-30	14-22
الهوية الاجتماعية	18-21	8-13
الهوية الجمعية	20-24	10-15
الهوية العائلية	27-30	10-22

وبعد استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكلا المجموعتين العليا والدنيا لفقرات كل مجال من مجالات مقياس الأوجه المتعددة للهوية، قام الباحث بتطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين؛ لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين، ويبدو من جدول (٣) ان جميع الفقرات ولكل المجالات كانت مميزة لان القيمة التائية المحسوبة لها اعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٤).

جدول (٣) القوة التمييزية لفقرات مجالات مقياس الأوجه المتعددة للهوية بطريقة المجموعتين الطرفيتين

المجال	رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		التائية المحسوبة	النتيجة
		وسط الحسابي	انحراف المعياري	وسط الحسابي	انحراف المعياري		
الهوية الشخصية	1	2.972	0.382	1.972	0.729	11.512	دالة
	2	2.824	0.263	1.935	0.673	17.779	دالة
	3	2.925	0.247	2.074	0.719	7.888	دالة
	4	2.935	0.291	2.064	0.645	7.507	دالة
	5	2.907	0.473	1.935	0.700	9.289	دالة
	6	2.666	0.512	1.861	0.766	13.314	دالة
	7	2.592	0.568	1.935	0.752	13.090	دالة
	8	2.564	0.247	1.842	0.763	11.554	دالة
	9	2.935	0.165	1.768	0.635	11.925	دالة
	10	2.935	0.247	2.111	0.701	13.897	دالة
	11	2.805	0.397	1.861	0.676	12.513	دالة

دالة	13.747	0.553	1.453	0.555	2.490	12	الهوية الجمعية
دالة	12.814	0.676	1.518	0.628	2.657	13	
دالة	16.764	0.827	1.629	0.135	2.981	14	
دالة	13.792	0.597	1.583	0.535	2.648	15	
دالة	12.783	0.632	1.740	0.474	2.713	16	
دالة	9.195	0.653	2.055	0.435	2.750	17	
دالة	11.560	0.760	1.898	0.367	2.841	18	
دالة	19.069	0.706	1.620	0.189	2.963	19	العلائقية
دالة	12.917	0.839	1.879	0.233	2.963	20	
دالة	21.181	0.591	1.379	0.398	2.833	21	
دالة	19.893	0.586	1.537	0.356	2.851	22	
دالة	14.346	0.663	1.907	0.291	2.907	23	
دالة	7.436	0.545	1.398	0.786	2.083	24	
دالة	16.214	0.713	1.574	0.390	2.842	25	
دالة	17.003	0.660	1.740	0.296	2.925	26	
دالة	12.436	0.728	1.953	0.303	2.898	27	
دالة	13.467	0.676	1.861	0.356	2.851	28	
دالة	12.713	0.676	1.990	0.303	2.898	29	
دالة	15.867	0.690	1.833	0.230	2.944	30	
دالة	17.346	0.599	1.574	0.411	2.787	31	
دالة	13.630	0.657	1.916	0.326	2.879	32	
دالة	17.466	0.572	1.907	0.230	2.944	33	
دالة	17.475	0.469	1.851	0.373	2.861	34	
دالة	12.883	0.696	2.018	0.247	2.935	35	

ثانياً. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمجالها (الاتساق الداخلي):

استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لمجالها، واتضح ان قيم معاملات الارتباط لجميع الفقرات كانت دالة احصائياً لأنها اعلى من القيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0,098)، و مستوى دلالة (0,05)، ودرجة حرية (398)، جدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمجالها في مقياس الأوجه المتعددة للهوية

الهوية الشخصية		الهوية الاجتماعية		الهوية الجمعية		الهوية العلائقية	
الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة
0.642	11	0.409	18	0.459	26	0.654	1
0.558	12	0.471	19	0.494	27	0.518	2
0.496	13	0.394	20	0.503	28	0.533	3

0.544	29	0.637	21	0.562	14	0.501	4
0.607	30	0.626	22	0.565	15	0.554	5
0.635	31	0.498	23	0.472	16	0.420	6
0.534	32	0.273	24	0.371	17	0.343	7
0.609	33	0.631	25			0.334	8
0.564	34					0.602	9
0.602	35					0.527	10

وبذلك بقي المقياس بعد استعمال الاجراءات السابقة على نفس عدد فقراته الـ (٣٥) موزعة على اربع هويات، بواقع (١٠) فقرات للهوية الشخصية و(٧) فقرات للهوية الاجتماعية، و(٨) فقرات للهوية الجمعية، و(١٠) فقرات للهوية العائلية. (ملحق ١٠).

• الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس:

اولاً. الصدق Validity:

١) الصدق الظاهري Face Validity: وتحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عُرض المقياس وفقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس انظر.

٢) صدق البناء Construct Validity: وتوفر هذا النوع من الصدق في هذا المقياس (الأوجه المتعددة للهوية) من خلال المؤشرات الآتية:

— اسلوب المجموعتين الطرفيتين، جدول (٢).

— ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الخاص بها . جدول (٣). وتهتم الطرائق السابقة بمعرفة أن الفقرة او المجال تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس ككل، ويوفر هذا أحد مؤشرات صدق البناء (Lindquist, 1957 : 282).

ثانياً. الثبات Reliability:

١) طريقة الاتساق الخارجي (إعادة الاختبار Test- Retest): لاستخراج الثبات بهذه الطريقة قام الباحث بتطبيق مقياس الأوجه المتعددة للهوية بعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول على (٥٠) فرد، ومن نفس افراد العينة المستخدمة في التطبيق الاول، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، ظهر أن قيمة معامل الثبات لمجالات المقياس الهوية الشخصية ٠.٨٨٣، الهوية الاجتماعية ٠.٨٣٨، الهوية الجمعية ٠.٧٣٠، الهوية العائلية ٠.٨٨٢، وقد عُدَّت هذه القيم مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد لمجالات مقياس الأوجه المتعددة للهوية، و ذلك مؤشر جيد لثبات الاختبار (عيسوي، ١٩٨٥ : ٥٨).

٢) الاتساق الداخلي (معامل الفا كرونباخ): لحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة الفا كرونباخ للمجالات الاربعة لمقياس الأوجه المتعددة للهوية، الهوية الشخصية ٠.٧٣٧، الهوية الاجتماعية ٠.٧٢٧، الهوية الجمعية ٠.٧٤٢، الهوية العائلية ٠.٧٥٦، وقد عُدَّت هذه القيم مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد لمجالات مقياس الأوجه المتعددة للهوية، و ذلك مؤشر جيد لثبات الاختبار (عيسوي، ١٩٨٥ : ٥٨).

التائج:

١. تعرف الأوجه المتعددة للهوية لدى الاقليات التي تعرضت لعنف الجماعات الارهابية في العراق:

اظهر التحليل الاحصائي لبيانات البحث ان المتوسط الحسابي لأفراد العينة على مقياس الأوجه المتعددة للهوية كان كما موضح في الجدول (٢٥)، واستعمل الباحث معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والمتوسطات الفرضية للهويات الأربع وكانت النتائج عند مستوى دلالة احصائية (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩)، كما في الجدول (٥).

الجدول (٥) الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الأوجه المتعددة للهوية لدى افراد العينة

العينة	المجالات	المتوسط الحسابي لكل هوية	راف المعيار	القيمة التائية		حرية (دلالة ٥)
				لمحسوبة	جدولية	
400	هوية الشخصية	24.392	3.616	20	24.294	دالة
	هوية الاجتماعية	15.585	2.888	14	10.974	دالة
	هوية الجمعية	17.955	3.608	16	10.836	دالة
	هوية العلانقية	24.100	4.218	20	19.439	دالة

ومن الجدول (٥) يتضح بأن افراد الأقليات يتسمون بكافة أوجه الهوية، وذلك يفسر بأن الإحساس بالهوية لديهم يتكون من مركب من مشاعر الانتماء والتكامل والإحساس بالاستمرارية الزمنية والتنوع والاستقلال والثقة بالنفس والإحساس بالوجود. ووفقاً لنظرية الهوية الاجتماعية لتاجفل وتيرنر فالأشخاص يسعون الى تعريف ذواتهم بمفردات مستمدة من علاقاتهم الانتمائية لتجمعات كبيرة وفي مقدمتها الانتماء للوطن، والى استنتاج تقييمهم لذواتهم من تلك الهويات المتعددة. وقد فسرت هذه النزعة على إنها معرفية خالصة تتعلق بمعتقدات الافراد وتصوراتهم الذهنية عن الجماعة والانتماء لها، فهم يمتلكون هويات متنوعة، الا انها لا تكون بنفس المستوى من الفاعلية والأهمية بالنسبة اليهم، اذ تتركز الأهمية والفاعلية بهويات بعينها، تستند الى انتماءات ذات اثر واسع على حياتهم الاجتماعية، وجماعات مرجعية مهمة (Tajfel & Turner, 1979: 39) وفي ظل وجود تلك الأوجه المتعددة للهوية فإن افراد تلك الأقليات يسعون الى خفض عدم اليقين بالتماهي في المجموعات التي تضفي لديهم هوية اوضح.

المصادر:

- جبر، لؤي خزعل (٢٠٠٨): الهوية الوطنية العراقية، ط١، المركز العراقي للمعلومات والدراسات، بغداد.
- رحيم، سعد محمد (٢٠١٨): موقع الهوية، السلطة، الجسد، المكان، العنف، ط١، ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد.
- زايد، احمد (٢٠٠٦): سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- الزوبعي، عبد الجليل وآخرون (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.
- سبوت، هبة مجيد (٢٠٢٠): آلام الهوية الأقليات في العراق و مخاضات الهوية الوطنية، ط١، دار اوراق للنشر، بغداد.
- سلوم، سعد (٢٠١٣): الأقليات في العراق، الذاكرة، الهوية، التحديات، مؤسسة مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية، بغداد.
- ماكوري، جون (١٩٨٢): الوجودية، ترجمة د امام عبد الفتاح امام، سلسلة عالم المعرفة (٥٨)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- معمريه، بشير وماحي، ابراهيم (٢٠٠٤): ابعاد السلوك العدواني وعلاقتها بأزمة الهوية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، المجلد (١)، العدد (٤)، ١٤ - ٢٥.
- ميكشلي، اليكس (١٩٩٣): الهوية، ترجمة د. علي وطفة، ط١، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق.
- نظمي، فارس كمال عمر (٢٠٠٩): الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتها بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد.
- النوري، ابتسام سعدون (٢٠١٥): ادارة اوقات الفراغ لدى الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي (مساعدة النازحين من مدينة الموصل)، المؤتمر السنوي الرابع لـ كلية الآداب - الجامعة العراقية - العلوم الانسانية والتنمية البشرية المعاصرة تحت شعار ((بالعلوم الانسانية يبني الانسان)).
- هالبيرن، كاترين (٢٠٠٤): مفهوم الهوية، تاريخه واشكالاته، ترجمة الياس بلكا، مجلة علوم انسانية الفرنسية، العدد (١٥١).
- هنتنغتون، صاموئيل (٢٠٠٥): من نحن؟ التحديات التي تواجه الهوية الامريكية، ترجمة حسام الدين خضور، دار الرأي للنشر،
- Abrahms, D. & Hogg, M. A. (1988). Comments on the motivational status of self-esteem in social identity and intergroup discrimination. European Journal of Social Psychology, 18, 317-334.

- _____ (2004): **Collective Identity: Group Membership and Self Conception**. In : M. B. Brewer & M. Hewstone (Eds) . Self and Social Identity . United Kingdom : Blacwell Publishing, 147
- Cheek, J. M. et al. (2002): **Relational Identity Orientation : A Fourth Scale for the AIQ** . Paper presented at the meeting of the Society for Personality and Social Psychology , Savannah , GA .
- Cocking, C. & Drury, J. & Reicher , S. (2008): **The Positive Role of Social Identity in Mass Emergencies Survivors ' Experiences of the London Bombs** . Paper Presented in the 15th General Meeting of the European Association of Experimental Social Psychology, Croatia.
- Hohman, Z. P (2012): **Fearing the Uncertain: A Causal Exploration of Self-Esteem, Self-Uncertainty, and Mortality Salience**, etd 26, Claremont Graduate University,
- Jones, S. R. (1997): **Voices of identity and difference: A qualitative exploration of the multiple dimensions of identity development in women college students**. Journal of College Student Development,
- _____ & McEwen, M. K. (2000): **A Conceptual Model of Multiple Dimensions of Identity**. Journal of College Student Development, University of Maryland, VOL 41. NO 4. 405 - 414.
- Luhtanen, R. & Crocker, J. (1992): **A Collective Self - Esteem Scale: Self - Evaluation of One's Social Identity**. Personality and social psychology Bulletin, V.18 .
- Schmid, K & Hewstone , M. (2008): **Intergroup Contact as Antecedent and Consequence of Social Identity Complexity**, Paper Presented in the 15th General Meeting of the European Association of Experimental Social Psychology, Croatia.
- Tajfel, H. (1972): **Some developments in European social psychology**, European Journal of Social Psychology, 2, 307-322.
- _____ (1981): **Social stereotypes and social groups**. In J. C. Turner & H. Giles (Eds.), Intergroup behavior, Oxford, England: Blackwell. 144-167.
- _____ & Turner, J. (2004): **The Social Identity Theory of Intergroup Behavior** . In : 1. T. Jost & J. Sidanius (Eds .) Political Psychology . New York, Psychology Press, 276–293 .
- _____(1979): **An Integrative Theory of Intergroup Conflict** . In : W. G. Austin & S. Worchel (Eds) . The Social Psychology of Intergroup Relations . California : Brooks / Cole Publishing Company, 33– 47
- Turner, J. C. (1975). Social comparison and social identity: Some prospects for intergroup behaviour. European Journal of Social Psychology, 5, 5-34.
- Turner, J. (1985): **Social categorization and the self-concept: A social cognitive theory of group behavior**. In E. J. Lawler (Ed.), Advances in group processes: Theory and research (Vol. 2,). Greenwich, CT: JAI Press. 77-122
- Young, J. D. (2004): **The Effects of Collectivism & Individualism on Relative Deprivation and Perceived Justice** . Master of Arts Thesis submitted to the Graduate School of Wayne State University : Detroit.